كتاب

الأخلاق للبنين

لطلاب المدارس الإسلامية بإندونيسيا

الجزء الأول

تأليف

عمر بن أحمد بارجاء



طبع على نفقة

مكتبة محمد بن أحمد نبهان وأولاده

سورابايا — إندونيسيا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه.

وبعد، فلا يخفى أن العناية بأخلاق الأطفال من حين نشأتهم أمر مهم جداً، لأن على ذلك مدار سعادتهم في المستقبل، وبالعكس إذا أهملوا حتى تعودوا الأخلاق الفاسدة فمستقبلهم وخيم للغاية، ويصعب بعد ذلك تهذيبهم أو لا يتأتى أبداً، ولذلك يجب على الأساتذة في المدارس، وعلى أولياء الأطفال في البيوت، أن يقدروا هذه المهمة حق قدرها، فيلاحظوا هؤلاء الأحداث، الذين هم أمانة في أيديهم ويغرسوا في قلوبهم الأخلاق الكريمة، ويجنبوهم الخصال الذميمة، ليشبوا رجالاً مهذبين نافعين لأنفسهم ولأمتهم.

ولذلك رأيت الحاجة داعية إلى وضع كتاب في فن الأخلاق، سهل العبارة، قريب التناول، ليكون معيناً على ذلك الواجب العظيم: واجب غرس الأخلاق في قلوب الصغار الناشئين، فعسى أن يجد فيه زملائي الأساتذة ضالتهم المنشودة، فيسد ولو بعض النقص في الكتب المؤلفة لهذا الغرض، فإن بعضها صعبة العبارة، مجردة عن الشكل، وبعضها ما ألفت لأبناء هذه البلاد، ففيها أشياء تنبو عنها مداركهم، وليس فيها أمور نحن بحاجة ماسة إليها.

وجعلته في أربعة أجزاء، محلاة بالشكل الكامل، ومراعى في عباراتها التسهيل الكلي، تقريباً لأفهام الناشئة، وترغيباً لهم في اجتناء ثمراتها المرجوة.

والله أرجو أن يحقق الآمال، ويعيننا على القيام بتهذيب الأطفال؛ إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

المؤلف:

عمر بن أحمد بارجاء

غرة ذي الحجة عام ١٢٧٢هـ

١- بِمَاذَا يَتَخَلَّقُ ٱلْوَلَدُ ؟

١- يَجِبُ عَلَى ٱلْوَلَدِ أَنْ يَتَخَلَّقَ بِٱلْأَخْلَاقِ ٱلْحَسَنَةِ مِنْ صِغَرِهِ، لِيَعِيشَ مَحْبُوبًا فِي كِبَرِهِ: يَرْضَى عَنْهُ رَبُّهُ، وَيُحِبُّهُ أَهْلُهُ، وَجَمِيعُ ٱلنَّاسِ.

٢- وَيَجِبُ عَلَيْهِ أَيْضًا، أَنْ يَبْتَعِدَ عَنِ ٱلْأَخْلَاقِ ٱلْقَبِيحَةِ، كَيْلَا يَكُونَ مَكْرُوهًا: لَا يَرْضَى عَنْهُ رَبُّهُ، وَلَا يُحِبُّهُ أَهْلُهُ، وَلَا أَحَدٌ مِنَ ٱلنَّاسِ.

٢- ٱلْوَلَدُ ٱلْأَدِيبُ

١- ٱلْوَلَدُ ٱلْأَدِيبُ يَحْتَرِمُ وَالِدَيْهِ وَمُعَلِّمِيهِ، وَإِخْوَانَهُ ٱلْكِبَارَ، وَكُلَّ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ، وَيَرْحَمُ إِخْوَانَهُ ٱلصِّغَارَ، وَكُلَّ مَنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُ.

٢- وَيَصْدُقُ فِي كَلَامِهِ، وَيَتَوَاضَعُ مَعَ ٱلنَّاسِ، وَيَصْبِرُ عَلَى ٱلْأَذَى، وَلَا يُقَاطِعُ ٱلْأَوْلَادَ، وَلَا يَتَخَاصَمُ مَعَهُمْ، وَلَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ إِذَا تَكَلَّمَ أَوْ ضَحِكَ.

٣- ٱلْوَلَدُ ٱلْوَقِحُ

١- ٱلْوَلَدُ ٱلْوَقِحُ، لَا يَتَأَدَّبُ مَعَ وَالِدَيْهِ وَأَسَاتِذَتِهِ، وَلَا يَحْتَرِمُ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ، وَلَا يَرْحَمُ مَنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُ، وَيَكْذِبُ إِذَا تَكَلَّمَ، وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ إِذَا ضَحِكَ، وَيُحِبُّ ٱلشَّتْمَ، وَٱلْكَلَامَ ٱلْقَبِيحَ، وَٱلْمُخَاصَمَةَ

وَيَسْتَهْزِئُ بِغَيْرِهِ، وَيَتَكَبَّرُ عَلَيْهِ، وَلَا يَسْتَحِي أَنْ يَعْمَلَ قَبِيحًا، وَلَا يَسْمَعُ ٱلنَّصِيحَةَ.

٤ - يَجِبُ أَنْ يَتَأَدَّبَ ٱلْوَلَدُ مِنْ صِغَرِهِ

أَحْمَدُ وَلَدٌ صَغِيرٌ، لٰكِنَّهُ أَدِيبٌ، وَلِهٰذَا يُحِبُّهُ أَبُوهُ، وَهُوَ أَيْضًا يُحِبُّ ٱلسُّؤَالَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ لَا يَفْهَمُهُ.

وَذَاتَ يَوْمٍ تَنَزَّهَ مَعَ أَبِيهِ فِي بُسْتَانٍ فَرَأَى شَجَرَةَ وَرْدٍ جَمِيلَةً، وَلٰكِنَّهَا مُعْوَجَّةٌ، فَقَالَ أَحْمَدُ: مَا أَجْمَلَ هٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ! وَلٰكِنْ لِمَاذَا يَا أَبِي هِيَ مُعْوَجَّةٌ؟ فَقَالَ ٱلْأَبُ: لِأَنَّ ٱلْبُسْتَانِيَّ لَمْ يَعْتَنِ بِتَقْوِيمِهَا، مِنْ صِغَرِهَا، فَصَارَتْ مُعْوَجَّةً، فَقَالَ أَحْمَدُ: ٱلْأَحْسَنُ أَنْ نُقَوِّمَهَا ٱلْآنَ، فَضَحِكَ أَبُوهُ، وَقَالَ لَهُ: لَا يَتَأَتَّى ذٰلِكَ يَا وَلَدِي، لِأَنَّهَا قَدْ كَبُرَتْ، وَغَلُظَتْ سَاقُهَا.

فَكَذٰلِكَ ٱلْوَلَدُ، ٱلَّذِي لَمْ يَتَأَدَّبْ مِنْ صِغَرِهِ، لَا يُمْكِنُ تَأْدِيبُهُ فِي كِبَرِهِ.

٥ - ٱللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

١ - أَيُّهَا ٱلْوَلَدُ ٱلْعَزِيزُ: ٱللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكَ، وَحَسَّنَ صُورَتَكَ: بِأَنْ أَعْطَاكَ عَيْنَيْنِ، تَنْظُرُ بِهِمَا ٱلْأَشْيَاءَ، وَأُذُنَيْنِ

تَسْمَعُ بِهِمَا ٱلْأَصْوَاتَ، وَلِسَانًا تَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيَدَيْنِ تَسْتَعْمِلُهُمَا فِي أَشْغَالِكَ، وَرِجْلَيْنِ تَمْشِي عَلَيْهِمَا، وَعَقْلًا تَعْرِفُ بِهِ ٱلْخَيْرَ مِنَ ٱلشَّرِّ، وَأَنْعَمَ عَلَيْكَ بِٱلصِّحَّةِ وَٱلْعَافِيَةِ، وَوَضَعَ ٱلرَّحْمَةَ فِي قُلُوبِ وَالِدَيْكَ حَتَّى رَبَّيَاكَ تَرْبِيَةً حَسَنَةً.

٢- فَيَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُعَظِّمَ رَبَّكَ وَتُحِبَّهُ، وَتَشْكُرَهُ عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ: بِأَنْ تَمْتَثِلَ أَوَامِرَهُ، وَتَجْتَنِبَ نَوَاهِيَهُ، وَأَنْ تُعَظِّمَ أَيْضًا جَمِيعَ مَلَائِكَتِهِ، وَرُسُلِهِ، وَأَنْبِيَائِهِ، وَٱلصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ، وَتُحِبَّهُمْ لِأَنَّهُ تَعَالَى يُحِبُّهُمْ.

٣- إِذَا أَحْبَبْتَ رَبَّكَ، وَٱمْتَثَلْتَ أَوَامِرَهُ، وَٱجْتَنَبْتَ نَوَاهِيَهُ، زَادَكَ مِنْ نِعَمِهِ، وَجَعَلَكَ مَحْبُوبًا بَيْنَ ٱلنَّاسِ، وَحَفِظَكَ مِنْ كُلِّ أَذًى، وَأَعْطَاكَ كُلَّ مَا تُرِيدُ: مِنَ ٱلرِّزْقِ وَغَيْرِهِ.

٦- ٱلْوَلَدُ ٱلْأَمِينُ

مُحَمَّدٌ وَلَدٌ أَمِينٌ، يَخَافُ ٱللهَ، وَيَمْتَثِلُ أَمْرَهُ، وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَتْ لَهُ أُخْتُهُ سُعَادُ: يَا أَخِي إِنَّ أَبَانَا قَدْ خَرَجَ مِنَ ٱلْبَيْتِ، فَهَلُمَّ بِنَا نَفْتَحْ خِزَانَةَ ٱلطَّعَامِ لِنَأْكُلَ مَا فِيهَا مِنَ ٱلْمَأْكُولَاتِ ٱللَّذِيذَةِ، فَأَبُونَا لَا يَنْظُرُ إِلَيْنَا.

فَأَجَابَهَا مُحَمَّدُ : حَقِيقَةً يَا أُخْتِي، إِنَّ أَبَانَا لَا يَنْظُرُ إِلَيْنَا، وَلٰكِنْ أَمَا تَعْلَمِينَ : أَنَّ ٱللهَ هُوَ ٱلَّذِي يَنْظُرُ إِلَيْنَا.

فَٱحْذَرِي مِثْلَ هٰذَا ٱلْعَمَلِ ٱلْقَبِيحِ، لِأَنَّكِ لَوْ أَخَذْتِ شَيْئًا بِغَيْرِ رِضَا أَبِيكِ، فَإِنَّ ٱللهَ يَغْضَبُ عَلَيْكِ، وَسَوْفَ يُعَاقِبُكِ.

فَخَافَتْ سُعَادُ، وَٱسْتَحَتْ مِنْ سُوءِ نِيَّتِهَا، وَقَالَتْ : صَحِيحٌ كَلَامُكَ يَا أَخِي، وَأَشْكُرُكَ كَثِيرًا، عَلَى هٰذِهِ ٱلنَّصِيحَةِ ٱلطَّيِّبَةِ.

٧ـ ٱلْوَلَدُ ٱلْمُطِيعُ

حَسَنٌ وَلَدٌ مُطِيعٌ : يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ، ٱلصَّلَوَاتِ ٱلْخَمْسَ فِي أَوْقَاتِهَا، وَيُوَاظِبُ عَلَى ٱلْحُضُورِ فِي ٱلْمَدْرَسَةِ، وَعَلَى قِرَاءَةِ ٱلْقُرْآنِ وَمُطَالَعَةِ ٱلدُّرُوسِ فِي ٱلْبَيْتِ، وَلِذٰلِكَ يُحِبُّهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ، وَأَسَاتِذَتُهُ وَجَمِيعُ ٱلنَّاسِ.

وَمِنْ عَادَتِهِ إِذَا أَرَادَ ٱلنَّوْمَ : أَنْ يَذْكُرَ ٱللهَ، وَيَشْكُرَهُ عَلَى أَنْ حَفِظَهُ طُولَ يَوْمِهِ، مِنَ ٱلْبَلَاءِ وَٱلْأَذَى، ثُمَّ يَقُولُ : بِٱسْمِكَ ٱللّٰهُمَّ أَحْيَا وَأَمُوتُ، وَإِذَا قَامَ مِنْ نَوْمِهِ، يَشْكُرُ ٱللهَ عَلَى نِعْمَةِ ٱلنَّوْمِ، وَيَقُولُ : ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ.

وَمِنْ عَادَتِهِ أَيْضًا إِذَا أَكَلَ، أَنْ يَقُولَ أَوَّلًا: بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ، وَإِذَا فَرَغَ مِنْهُ، يَشْكُرُ ٱللهَ عَلَى نِعْمَةِ ٱلْأَكْلِ، لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ ٱللهَ هُوَ ٱلَّذِي أَوْجَدَ لَهُ ٱلطَّعَامَ، وَيَقُولُ: ٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذِي أَطْعَمَنِي هٰذَا ٱلطَّعَامَ، وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ.

مَا أَسْعَدَ هٰذَا ٱلْوَلَدَ ٱلْمُطِيعَ: يَرْضَى عَنْهُ رَبُّهُ وَسَوْفَ يُدْخِلُهُ ٱلْجَنَّةَ.

٨ـ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

١ـ أَيُّهَا ٱلْوَلَدُ ٱلْأَدِيبُ: كَمَا يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُعَظِّمَ رَبَّكَ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، يَجِبُ عَلَيْكَ أَيْضًا، أَنْ تُعَظِّمَ نَبِيَّكَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَتَمْلَأَ قَلْبَكَ بِمَحَبَّتِهِ، حَتَّى تُحِبَّهُ أَكْثَرَ مِنْ مَحَبَّتِكَ لِوَالِدَيْكَ وَلِنَفْسِكَ، لِأَنَّهُ ٱلَّذِي عَلَّمَنَا دِينَ ٱلْإِسْلَامِ، وَبِسَبَبِهِ عَرَفْنَا رَبَّنَا، وَفَرَّقْنَا بَيْنَ ٱلْحَلَالِ وَٱلْحَرَامِ، وَلِأَنَّ ٱللهَ تَعَالَى أَحَبَّهُ، فَجَعَلَهُ أَفْضَلَ ٱلنَّاسِ، وَصَيَّرَهُ قُدْوَةً لَنَا فِي ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلْآدَابِ.

٢ـ إِذَا أَحْبَبْتَ نَبِيَّكَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَٱتَّبِعْهُ فِي سِيرَتِهِ، وَٱعْمَلْ بِنَصَائِحِهِ، لِتَنَالَ مَحَبَّةَ ٱللهِ وَرِضَاهُ.

٩- آدَابُ ٱلْمَنْزِلِ

١- يَجِبُ عَلَى ٱلْوَلَدِ أَنْ يُرَاعِيَ ٱلْأَدَبَ فِي مَنْزِلِهِ ، بِأَنْ يَحْتَرِمَ وَالِدَيْهِ، وَإِخْوَانَهُ وَأَخَوَاتِهِ، وَكُلَّ مَنْ فِي ٱلْمَنْزِلِ؛ وَلَا يَعْمَلَ شَيْئًا يُغْضِبُ أَحَدًا مِنْهُمْ، وَلَا يُعَانِدَ أَخَاهُ ٱلْكَبِيرَ، وَلَا يُخَاصِمَ أَخَاهُ ٱلصَّغِيرَ وَلَا يُؤْذِيَ ٱلْخَادِمَ، وَإِذَا لَعِبَ لَعِبَ بِنِظَامٍ، بِغَيْرِ صِيَاحٍ وَلَا حَرَكَةٍ لَا تَلِيقُ بِهِ، لَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ أَحَدٌ فِي ٱلْبَيْتِ نَائِمًا، أَوْ مَرِيضًا.

٢- وَأَنْ يُحَافِظَ عَلَى أَدَوَاتِ ٱلْمَنْزِلِ: فَلَا يَكْسِرَ ٱلْأَوَانِيَ، وَلَا يُغَيِّرَ ٱلْأَبْوَابَ، وَلَا يُفْسِدَ ٱلْأَشْجَارَ، وَإِذَا كَانَ عِنْدَهُ هِرٌّ أَوْ دَجَاجٌ، يُقَدِّمُ لَهُ ٱلطَّعَامَ وَٱلشَّرَابَ وَلَا يُؤْذِيهِ.

١٠- عَبْدُ ٱللّٰهِ فِي مَنْزِلِهِ

عَبْدُ ٱللّٰهِ فِي مَنْزِلِهِ مِثَالُ ٱلْأَدَبِ وَٱلنِّظَامِ: يَغْتَسِلُ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، وَيَعْتَنِي بِنَظَافَةِ مَلَابِسِهِ وَكُتُبِهِ، وَيَضَعُهَا مُرَتَّبَةً فِي مَحَلٍّ خَاصٍّ؛ وَلَا يَتَمَخَّطُ فِي ثَوْبِهِ أَوْ فِي ٱلْجِدَارِ وَلٰكِنْ فِي ٱلْمِنْدِيلِ؛ وَلَا يَبْصُقُ عَلَى ٱلْقَاعَةِ، وَلَا يُوَسِّخُ ٱلْأَبْوَابَ، وَلَا يَكْتُبُ فِي ٱلْجُدْرَانِ، أَوْ يَتَسَلَّقُ ٱلْأَشْجَارَ، وَلَا يَلْعَبُ بِرَمْيِ ٱلْأَحْجَارِ، كَيْلَا يَكْسِرَ زُجَاجَ

ٱلنَّوَافِذِ، أَوْ يُؤْذِي غَيْرَهُ.

وَكَانَ عَبْدُ ٱللهِ يُصَافِحُ وَالِدَيْهِ، وَإِخْوَانَهُ وَأَخَوَاتِهِ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، وَلَا يَدْخُلُ غُرْفَةَ أَحَدٍ مِنْ غَيْرِ ٱسْتِئْذَانٍ، وَلَا يُحِبُّ أَنْ يَجْلِسَ مَعَ ٱلْأَخْدَامِ، وَلَا يُخْبِرُ أَحَدًا بِمَا يَقَعُ فِي مَنْزِلِهِ.

وَمِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَنَامَ مُبَكِّرًا، وَيَقُومَ مُبَكِّرًا، وَأَنْ يُحَافِظَ عَلَى صَلَوَاتِهِ، وَيُطَالِعَ دُرُوسَهُ، وَلَا يَلْعَبَ إِلَّا فِي وَقْتِ ٱللَّعِبِ وَأَنْ يَسْمَعَ نَصَائِحَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ.

بِذٰلِكَ يَنَالُ عَبْدُ ٱللهِ رِضَى وَالِدَيْهِ وَأَهْلِهِ، وَيَعِيشُ مَعَهُمْ سَعِيدًا مَسْرُورًا.

١١ـ أُمُّكَ ٱلرَّحِيمَةُ

١ـ اِعْلَمْ يَا بُنَيَّ، أَنَّ أُمَّكَ تَعِبَتْ كَثِيرًا مِنْ أَجْلِكَ: حَمَلَتْكَ فِي بَطْنِهَا تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ أَرْضَعَتْكَ، وَرَبَّتْكَ تَرْبِيَةً حَسَنَةً إِلَى أَنْ كَبِرْتَ، وَنَظَّفَتْ جِسْمَكَ وَثِيَابَكَ، وَهَيَّأَتْ فِرَاشَكَ وَطَعَامَكَ وَحَرَسَتْكَ مِنْ كُلِّ أَذًى.

٢ـ أُمُّكَ رَحِيمَةٌ بِكَ، وَتُحِبُّكَ كَثِيرًا، وَتَتَمَنَّى أَنْ تَكُونَ أَحْسَنَ ٱلْأَوْلَادِ، وَهِيَ مَعَ تَعَبِهَا مِنْ أَجْلِكَ صَابِرَةٌ عَلَيْكَ، مَسْرُورَةٌ بِكَ،

تَفْرَحُ جِدًّا إِذَا فَرِحْتَ وَرَأَتْكَ بِصِحَّةٍ وَعَافِيَةٍ، وَتَحْزَنُ إِذَا حَزِنْتَ أَوْ كُنْتَ مَرِيضًا، فَتَجْتَهِدُ فِي إِحْضَارِ ٱلدَّوَاءِ، وَتَدْعُو لَكَ بِٱلشِّفَاءِ، وَلَا تَسْتَرِيحُ إِلَّا إِذَا تَعَافَيْتَ تَمَامًا.

٣ـ ٱنْظُرْ إِلَى أَخِيكَ ٱلصَّغِيرِ، كَيْفَ تَتْعَبُ أُمُّكَ فِي تَرْبِيَتِهِ، وَكَيْفَ تُحِبُّهُ مَحَبَّةً شَدِيدَةً، لِتَعْرِفَ حَالَتَكَ فِي صِغَرِكَ.

١٢ـ آدَابُ ٱلْوَلَدِ مَعَ أُمِّهِ

١ـ أَيُّهَا ٱلْوَلَدُ ٱلْأَدِيبُ! إِذَا عَرَفْتَ تَعَبَ أُمِّكَ فِي تَرْبِيَتِكَ، وَعُظْمَ مَحَبَّتِهَا لَكَ، فَبِمَاذَا تَجْزِيهَا؟ طَبْعًا إِنَّكَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَجْزِيَ أُمَّكَ، وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تَعْمَلَ بِهٰذِهِ ٱلْآدَابِ:

٢ـ أَنْ تَمْتَثِلَ أَوَامِرَهَا، مَعَ ٱلْمَحَبَّةِ وَٱلِاحْتِرَامِ، وَتَعْمَلَ كُلَّ شَيْءٍ يُفَرِّحُ قَلْبَهَا، وَتَبْتَسِمَ أَمَامَهَا دَائِمًا، وَتُصَافِحَهَا كُلَّ يَوْمٍ، وَتَدْعُوَ لَهَا بِطُولِ ٱلْعُمْرِ، فِي صِحَّةٍ وَعَافِيَةٍ.

٣ـ وَأَنْ تَحْذَرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِي قَلْبَهَا، فَلَا تَعْبِسْ بِوَجْهِكَ، إِذَا أَمَرَتْكَ بِشَيْءٍ، أَوْ غَضِبَتْ عَلَيْكَ، وَلَا تَكْذِبْ عَلَيْهَا، أَوْ تَشْتِمْهَا، أَوْ تَتَكَلَّمْ أَمَامَهَا بِكَلَامٍ قَبِيحٍ، أَوْ تَنْظُرْ إِلَيْهَا بِعَيْنٍ حَادَّةٍ، وَلَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فَوْقَ صَوْتِهَا، وَإِذَا طَلَبْتَ مِنْ أُمِّكَ شَيْئًا، فَلَا تَطْلُبْهُ

أَمَامَ ٱلضَّيْفِ، وَإِذَا مَنَعَتْكَ فَٱسْكُتْ، وَلَا تَغْضَبْ أَوْتَبْكِ، أَوْتُهَمْهِمْ عَلَيْهَا.

١٣ـ صَالِحٌ وَأُمُّهُ

صَالِحٌ وَلَدٌ بَارٌّ بِأُمِّهِ، وَذَاتَ يَوْمٍ مَرِضَتْ أُمُّهُ، فَحَزِنَ كَثِيرًا، وَٱسْتَأْذَنَ مِنْ أَسَاتِذَتِهِ: أَنْ يَجْلِسَ عِنْدَهَا فِي ٱلْبَيْتِ لِيَخْدُمَهَا، لِأَنَّهَا مَا عِنْدَهَا خَادِمَةٌ.

فَكَانَ صَالِحٌ تَارَةً يَشْتَرِي لَهَا دَوَاءً مِنَ ٱلصَّيْدَلِيَّةِ، وَتَارَةً يَشْتَرِي لَهَا طَعَامًا وَفَوَاكِهَ مِنَ ٱلسُّوقِ، وَيُقَدِّمُ إِلَيْهَا كُلَّمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ طَعَامٍ أَوْ دَوَاءٍ، وَيُسَلِّي قَلْبَهَا بِٱلْكَلَامِ ٱلْجَمِيلِ.

وَبَعْدَ أَيَّامٍ، شُفِيَتْ مِنْ مَرَضِهَا، فَفَرِحَ صَالِحٌ فَرَحًا شَدِيدًا، وَلَا يَزَالُ يَدْعُو ٱللهَ أَنْ يَحْفَظَ أُمَّهُ، وَيُدِيمَ صِحَّتَهَا.

١٤ـ أَبُوكَ ٱلشَّفِيقُ

١ـ اِعْلَمْ أَيُّهَا ٱلْوَلَدُ ٱلنَّجِيبُ: أَنَّ أَبَاكَ يُحِبُّكَ أَيْضًا مِثْلَ أُمِّكَ، فَهُوَ يَخْرُجُ كُلَّ يَوْمٍ مِنَ ٱلْبَيْتِ صَابِرًا عَلَى ٱلتَّعَبِ وَٱلْحَرِّ، فَيَذْهَبُ إِلَى ٱلدُّكَّانِ أَوِ ٱلسُّوقِ، لِيُحَصِّلَ مَالًا يُنْفِقُهُ عَلَيْكَ، وَيَشْتَرِي

لَكَ ٱلْمَلَابِسَ وَٱلْأَطْعِمَةَ، وَكُلَّ شَيْءٍ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَهُوَ مَعَ ذٰلِكَ مَسْرُورٌ وَفَرْحَانُ.

٢- وَأَبُوكَ يُحَافِظُ عَلَى صِحَّتِكَ، وَيَحْرُسُكَ مِنْ كُلِّ مَا يُؤْذِيكَ، فَإِذَا مَرِضْتَ فَإِنَّهُ يَحْزَنُ كَثِيرًا، وَيَدْعُو لَكَ طَبِيبًا، وَيَشْتَرِي لَكَ أَدْوِيَةً، وَلَا يَفْرَحُ إِلَّا إِذَا تَعَافَيْتَ، وَهُوَ دَائِمًا يَدْعُو ٱللّٰهَ لَكَ بِٱلصِّحَّةِ وَٱلسَّلَامَةِ.

٣- وَأَبُوكَ يُفَكِّرُ كُلَّ وَقْتٍ، فِي شَأْنِ تَرْبِيَتِكَ، وَلِذٰلِكَ يُدْخِلُكَ ٱلْمَدْرَسَةَ، وَيَشْتَرِي لَكَ ٱلْكُتُبَ، وَأَدَوَاتِ ٱلتَّعْلِيمِ، لِتَكُونَ فِي ٱلْمُسْتَقْبَلِ رَجُلًا كَامِلًا، فِي عِلْمِهِ وَآدَابِهِ، نَافِعًا لِنَفْسِهِ وَلِقَوْمِهِ.

١٥- آدَابُ ٱلْوَلَدِ مَعَ أَبِيهِ

١- أَيُّهَا ٱلْوَلَدُ ٱلْمَحْبُوبُ: يَلْزَمُكَ أَنْ تَتَأَدَّبَ مَعَ أَبِيكَ كَمَا تَتَأَدَّبُ مَعَ أُمِّكَ، وَأَنْ تَمْتَثِلَ أَوَامِرَهُ، وَتَسْمَعَ نَصَائِحَهُ لِأَنَّهُ لَا يَأْمُرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ يَنْفَعُكَ، وَلَا يَنْهَاكَ إِلَّا عَنْ شَيْءٍ يَضُرُّكَ.

٢- وَأَنْ تَطْلُبَ دَائِمًا رِضَاهُ: بِأَنْ تُحَافِظَ عَلَى كُتُبِكَ وَمَلَابِسِكَ وَجَمِيعِ أَدَوَاتِكَ، وَتُرَتِّبَهَا فِي مَوْضِعِهَا، وَلَا تُضَيِّعَ شَيْئًا مِنْهَا، وَأَنْ تَجْتَهِدَ فِي مُطَالَعَةِ دُرُوسِكَ، وَتَعْمَلَ فِي ٱلْمَنْزِلِ وَخَارِجِهِ، كُلَّ شَيْءٍ يُفَرِّحُ قَلْبَهُ، وَأَنْ لَا تُكَلِّفَ أَبَاكَ أَنْ يَشْتَرِيَ لَكَ شَيْئًا مِنَ

ٱلْأَشْيَاءِ، وَلَا تُؤْذِي أَحَدًا مِنْ إِخْوَانِكَ وَأَخَوَاتِكَ.

٢ـ فَإِذَا أَرْضَيْتَ وَالِدَيْكَ، رَضِيَ عَنْكَ رَبُّكَ، فَعِشْتَ سَعِيدًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ.

١٦ـ رَحْمَةُ ٱلْأَبِ

كَانَ لِرَجُلٍ وَلَدٌ عَنُودٌ، وَكَمْ مَرَّةٍ مَنَعَهُ أَبُوهُ مِنْ إِيذَاءِ ٱلْحَيَوَانِ، وَطُلُوعِ ٱلْأَشْجَارِ، وَلٰكِنْ لَمْ يَسْمَعْ كَلَامَهُ.

وَذَاتَ يَوْمٍ ضَرَبَ قِطًّا، فَعَضَّهُ ٱلْقِطُّ فِي رِجْلِهِ حَتَّى جَرَحَهَا، فَتَوَجَّعَ شَدِيدًا، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَنَامَ، أَوْ يَأْكُلَ، مِنْ شِدَّةِ ٱلْوَجَعِ، فَدَعَا لَهُ أَبُوهُ طَبِيبًا، وَخَسِرَ عَلَيْهِ كَثِيرًا: لِأُجْرَةِ ٱلطَّبِيبِ وَثَمَنِ ٱلْأَدْوِيَةِ، وَلٰكِنْ أَبُوهُ لَمْ يُبَالِ بِذٰلِكَ، لِأَنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَشْتَفِيَ وَلَدُهُ سَرِيعًا.

وَبَعْدَ مُدَّةٍ تَعَافَى ٱلْوَلَدُ، فَتَابَ مِنْ عَادَتِهِ ٱلْقَبِيحَةِ، وَعَاهَدَ أَبَاهُ، عَلَى أَنْ يَعْمَلَ دَائِمًا بِنَصَائِحِهِ، وَلَا يُعَانِدَهُ أَبَدًا، حَتَّى يَسْلَمَ مِنَ ٱلْأَذَى، وَيَعِيشَ فِي رَاحَةٍ.

١٧- آدَابُ ٱلْوَلَدِ مَعَ إِخْوَتِهِ

١- إِخْوَتُكَ وَأَخَوَاتُكَ أَقْرَبُ ٱلنَّاسِ إِلَيْكَ، بَعْدَ وَالِدَيْكَ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَفْرَحَ مِنْكَ أَبُوكَ وَأُمُّكَ، فَتَأَدَّبْ مَعَهُمْ: بِأَنْ تَحْتَرِمَ أَخَاكَ ٱلْكَبِيرَ، وَأُخْتَكَ ٱلْكَبِيرَةَ، وَتُحِبَّهُمَا مَحَبَّةً صَادِقَةً، وَتَتَّبِعَ نَصَائِحَهُمَا، وَأَنْ تَرْحَمَ أَخَاكَ ٱلصَّغِيرَ، وَأُخْتَكَ ٱلصَّغِيرَةَ، وَتُحِبَّهُمَا أَيْضًا مَحَبَّةً صَحِيحَةً، وَأَنْ لَا تُؤْذِيَهُمَا بِٱلضَّرْبِ أَوِ ٱلشَّتْمِ، وَلَا تَتَقَاطَعَ مَعَهُمَا، أَوْ تُغَيِّرَ لُعْبَتَهُمَا، لِأَنَّ ذٰلِكَ يُغْضِبُ وَالِدَيْكَ.

٢- وَكَذٰلِكَ لَا تَتَنَازَعْ مَعَ أَخِيكَ أَوْ أُخْتِكَ، عَلَى دُخُولِ حَمَّامٍ، أَوْ عَلَى لُعْبَةٍ، أَوْ عَلَى ٱلْجُلُوسِ عَلَى ٱلْكُرْسِيِّ، أَوْ عَلَى شَيْءٍ آخَرَ، وَعَلَيْكَ أَنْ تَصْبِرَ وَتَتَنَازَلَ دَائِمًا، فَهٰذَا مِمَّا يُفَرِّحُ وَالِدَيْكَ، وَيُسَبِّبُ رِضَاهُمَا.

٣- سَامِحْ أَخَاكَ إِذَا غَلِطَ، وَأَظْهِرْ لَهُ غَلَطَهُ بِلَطَافَةٍ، لِئَلَّا يَغْلَطَ مَرَّةً أُخْرَى، وَٱبْتَعِدْ عَنْ كَثْرَةِ ٱلْمِزَاحِ، لِأَنَّهَا تُسَبِّبُ ٱلْحِقْدَ وَٱلْمُخَاصَمَةَ.

١٨- ٱلْأَخَوَانِ ٱلْمُتَحَابَّانِ

عَلِيٌّ وَأَحْمَدُ أَخَوَانِ مُتَحَابَّانِ: يَذْهَبَانِ إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ مَعًا، وَيَرْجِعَانِ مِنْهَا سَوِيًّا، وَيَتَعَاوَنَانِ عَلَى أَدَاءِ وَاجِبَاتِهِمَا: فَيُطَالِعَانِ

دُرُوسَهُمَا فِي ٱلْمَنْزِلِ وَفِي ٱلْمَدْرَسَةِ، وَيَلْعَبَانِ وَقْتَ ٱللَّعِبِ مَعًا.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ ٱلْأَيَّامِ، ٱشْتَرَى عَلِيٌّ نُسْخَتَيْنِ، مِنْ كِتَابِ: (ٱلْأَخْلَاقِ لِلْبَنِينَ)، فَسَأَلَ أَبَاهُ قَائِلًا: يَا أَبِي، تَفَضَّلْ أَخْبِرْنِي: أَيْنَ أَخِي أَحْمَدُ؟ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُهْدِيَ إِلَيْهِ نُسْخَةً مِنْ هٰذَا ٱلْكِتَابِ، فَفَرِحَ أَبُوهُ جِدًّا، وَأَخْبَرَهُ بِأَنَّ أَخَاهُ فِي حُجْرَةِ ٱلْمُطَالَعَةِ.

فَذَهَبَ عَلِيٌّ مُسْرِعًا إِلَى ٱلْحُجْرَةِ، فَإِذَا أَخُوهُ يُرَاجِعُ دُرُوسَهُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَنَاوَلَهُ ٱلنُّسْخَةَ، وَهُوَ مُبْتَسِمٌ مَسْرُورٌ، فَتَقَبَّلَهَا أَحْمَدُ، شَاكِرًا لِأَخِيهِ، عَلَى هَدِيَّتِهِ ٱلثَّمِينَةِ.

ثُمَّ قَدَّمَ أَحْمَدُ لِأَخِيهِ عَلِيٍّ، صُنْدُوقًا لَطِيفًا لِحِفْظِ ٱلْمَرَاسِمِ وَهُوَ يَقُولُ: وَهٰذِهِ هَدِيَّتِي لَكَ، يَا أَخِي ٱلْعَزِيزُ، فَسُرَّ عَلِيٌّ كَثِيرًا مِنْ أَخِيهِ، وَفَرِحَ بِٱلصُّنْدُوقِ، وَشَكَرَهُ عَلَيْهِ.

وَلَمَّا سَمِعَ ٱلْأُسْتَاذُ بِقِصَّتِهِمَا، فَرِحَ مِنْهُمَا غَايَةَ ٱلْفَرَحِ، وَمَدَحَهُمَا أَمَامَ ٱلتَّلَامِيذِ، وَقَالَ: ٱنْظُرُوا أَيُّهَا ٱلْأَوْلَادُ إِلَى عَلِيٍّ وَأَحْمَدَ، مَا أَسْعَدَهُمَا، فَكُونُوا جَمِيعًا مِثْلَ هٰذَيْنِ ٱلْأَخَوَيْنِ، لِتَعِيشُوا فِي سَعَادَةٍ وَهَنَاءٍ.

١٩ـ آدَابُ ٱلْوَلَدِ مَعَ أَقَارِبِهِ

١ـ اَلْوَلَدُ ٱلْعَاقِلُ ٱلْمَحْبُوبُ يَحْتَرِمُ أَقَارِبَهُ: مِثْلَ ٱلْجَدِّ وَٱلْجَدَّةِ، وَٱلْعَمِّ وَٱلْعَمَّةِ، وَٱلْخَالِ وَٱلْخَالَةِ. وَيُحِبُّهُمْ كَثِيرًا، لِأَنَّهُمْ يُحِبُّونَهُ أَيْضًا، وَيُحِبُّونَ وَالِدَيْهِ.

٢ـ وَيُرْضِي أَقَارِبَهُ دَائِمًا: بِأَنْ يَمْتَثِلَ أَوَامِرَهُمْ، وَيَزُورَهُمْ وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ، خُصُوصًا فِي ٱلْأَعْيَادِ، أَوْ إِذَا مَرِضَ أَحَدُهُمْ، أَوْ وُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ، أَوْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، وَأَنْ يَفْرَحَ إِذَا فَرِحُوا، وَيَحْزَنَ إِذَا حَزِنُوا وَلَا يُسِيءَ ٱلْأَدَبَ، إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، لِأَنَّ ذٰلِكَ يُغْضِبُ ٱللّٰهَ، وَيُغْضِبُ وَالِدَيْهِ وَأَقَارِبَهُ.

٣ـ يُحِبُّ ٱلْوَلَدُ ٱلْعَاقِلُ أَيْضًا: أَوْلَادَ أَقَارِبِهِ، فَيَلْعَبُ مَعَهُمْ، وَيَسْأَلُ عَنْهُمْ إِذَا لَمْ يَرَهُمْ، وَلَا يَسْتَرِيحُ فِي وَقْتِ ٱلنُّزْهَةِ، إِلَّا إِذَا تَنَزَّهَ مَعَهُمْ، وَيُحِبُّ أَنْ يُسَاعِدَهُمْ إِذَا ٱحْتَاجُوا إِلَى شَيْءٍ، وَلَا يُخَاصِمُهُمْ أَوْ يُقَاطِعُهُمْ، أَوْ يُعَبِّسُ فِي وُجُوهِهِمْ، بَلْ يَبْتَسِمُ وَيَفْرَحُ إِذَا صَادَفَهُمْ، وَيَتَكَلَّمُ مَعَهُمْ بِكَلَامٍ جَمِيلٍ.

٤ـ اَلْوَلَدُ ٱلَّذِي يُحْسِنُ إِلَى أَقَارِبِهِ، يَعِيشُ مُسْتَرِيحًا، وَيُكَثِّرُ ٱللّٰهُ رِزْقَهُ، وَيُطَوِّلُ عُمْرَهُ.

٢٠- مُصْطَفَى وَقَرِيبُهُ يَحْيَى

مُصْطَفَى وَلَدٌ غَنِيٌّ، لٰكِنَّهُ مُتَوَاضِعٌ أَدِيبٌ، لَا يَتَكَبَّرُ عَلَى أَحَدٍ، وَيُحِبُّ أَنْ يُسَاعِدَ ٱلْمُحْتَاجِينَ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا كَانُوا مِنْ أَقَارِبِهِ.

وَذَاتَ يَوْمٍ، رَآى مُصْطَفَى قَرِيبَهُ يَحْيَى، وَهُوَ ٱبْنُ عَمِّهِ، يَلْبَسُ ثَوْبًا مُمَزَّقًا، فَرَقَّ لَهُ قَلْبُهُ، وَذَهَبَ مُسْرِعًا إِلَى مَنْزِلِهِ وَأَخَذَ مِنْهُ ثَوْبًا جَدِيدًا، فَسَلَّمَهُ إِلَى يَدِهِ قَائِلًا: تَفَضَّلْ يَا ٱبْنَ عَمِّي ٱلْمَحْبُوبَ، اِقْبَلْ مِنِّي هٰذِهِ ٱلْهَدِيَّةَ، فَقَبِلَهَا وَعَيْنَاهُ مَمْلُوءَتَانِ بِٱلدُّمُوعِ، فَرَحًا وَسُرُورًا، وَشَكَرَهُ كَثِيرًا عَلَى إِحْسَانِهِ.

لَمَّا عَلِمَ وَالِدُ مُصْطَفَى بِهٰذِهِ ٱلْقِصَّةِ، سُرَّ مِنْهُ غَايَةَ ٱلسُّرُورِ، عَلَى مُسَاعَدَتِهِ لِقَرِيبِهِ، وَمَدَحَهُ عَلَى حُسْنِ أَخْلَاقِهِ.

٢١- آدَابُ ٱلْوَلَدِ مَعَ خَادِمِهِ

١- خَادِمُكَ هُوَ ٱلَّذِي يَشْتَغِلُ فِي بَيْتِكَ: يُرَتِّبُ أَثَاثَهُ، وَيُنَظِّفُ سَاحَتَهُ، وَيَكْنُسُ قَاعَتَهُ، وَيَأْمُرُهُ أَبُوكَ فِي حَاجَاتِهِ، وَكَذٰلِكَ خَادِمَتُكَ، فَهِيَ ٱلَّتِي تَطْبُخُ طَعَامَكَ، وَتَغْسِلُ مَلَابِسَكَ، وَتُسَاعِدُ أُمَّكَ فِي أَشْغَالِهَا، وَتَذْهَبُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى ٱلسُّوقِ.

٢- فيجب عليك أن تستعمل الأخلاق الحسنة مع الخادم والخادمة، فإذا أمرت أحدهما بشيء، فكلمه بكلام لطيف ولا تؤذه أو تتكبر عليه، وإذا غلط فلا تنهره، بل نبهه على غلطه برفق، وسامحه، وإذا غلطت فقل الحقيقة، ولا تنسب الغلط إلى الخادم.

٣- وإذا دعوته فلم يجبك حالاً، فلا تغضب عليه، لأنه ربما لم يسمع صوتك، وكذلك إذا أمرته بشيء فأبطأ. فلا تعجل في عتابه، فربما هو معذور، واحذر أن تضربه، أو تشتمه، أو تبصق في وجهه، فلا يعمل ذلك إلا الولد السيئ الأخلاق الذي يبغضه جميع الناس.

٤- لا تجلس مع الخادم، ولا تكلمه إلا بقدر الحاجة، ولا تمزح معه، كيلا يتجرأ عليك، أو تسمع منه كلاماً غير لائق.

٢٢- الولد المؤذي

كان لأحد الأغنياء ولد شرس الأخلاق، فخور بنفسه، مولع بإيذاء غيره، ولاسيما الخدم.

وكم نصحه أبوه، ولكنه لم يسمع نصيحته، وذات مرة قال له أبوه: اسمع يا بني: كما لا تحب أن يؤذيك أحد، فلا تؤذ غيرك:

لِأَنَّ ٱلْإِيذَاءَ قَبِيحٌ جِدًّا، وَيَدُلُّ عَلَى سُوءِ ٱلتَّرْبِيَةِ، وَٱحْذَرْ كُلَّ ٱلْحَذَرِ أَنْ تُهِينَ ٱلْأَخْدَامَ، وَتَتَكَبَّرَ عَلَيْهِمْ، فَهُمْ بَشَرٌ مِثْلُنَا، وَيَشْعُرُونَ مِثْلَ شُعُورِنَا.

لَمَّا سَمِعَ ٱلْوَلَدُ نَصِيحَةَ أَبِيهِ، فِي هٰذِهِ ٱلْمَرَّةِ، تَأَثَّرَ بِهَا كَثِيرًا، وَتَابَ مِنْ عَادَتِهِ ٱلْقَبِيحَةِ، وَصَارَ طَيِّبَ ٱلْأَخْلَاقِ، يَرْحَمُ ٱلْأَخْدَامَ، وَلَا يُؤْذِيهِمْ.

٢٣- آدَابُ ٱلْوَلَدِ مَعَ جِيرَانِهِ

١- أَبُوكَ وَأُمُّكَ يُحِبَّانِ جِيرَانَهُمَا، وَيُحِبَّانِ مِنْكَ أَنْ تُحِبَّهُمْ أَيْضًا، لِأَنَّهُمْ يُسَاعِدُونَ وَالِدَيْكَ وَقْتَ ٱلْحَاجَةِ، فَأُمُّكَ قَدْ تَسْتَعِيرُ مِنْهُمْ بَعْضَ ٱلْأَدَوَاتِ وَٱلْأَوَانِي، وَهُمْ يُعِيرُونَهَا ذٰلِكَ، بِكُلِّ فَرَحٍ وَسُرُورٍ، وَإِذَا مَرِضَ أَحَدٌ فِي بَيْتِكَ، فَإِنَّ جِيرَانَكَ يَأْتُونَ لِزِيَارَتِهِ، وَيَدْعُونَ لَهُ بِٱلْعَافِيَةِ.

٢- فَتَأَدَّبْ أَيُّهَا ٱلْوَلَدُ مَعَ جِيرَانِكَ، وَفَرِّحْ قُلُوبَهُمْ، بِأَنْ تُحِبَّ أَوْلَادَهُمْ، وَتَبْتَسِمَ أَمَامَ وُجُوهِهِمْ، وَتَلْعَبَ مَعَهُمْ بِأَدَبٍ، وَٱحْذَرْ أَنْ تَتَخَاصَمَ مَعَهُمْ، أَوْ تَأْخُذَ لُعَبَهُمْ بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنْهُمْ، أَوْ تَفْتَخِرَ عَلَيْهِمْ بِمَلَابِسِكَ أَوْ دَرَاهِمِكَ، وَإِذَا أَعْطَتْكَ أُمُّكَ طَعَامًا أَوْ فَاكِهَةً،

فَلَا تَأْكُلْ ذٰلِكَ وَحْدَكَ، وَأَوْلَادُ جِيْرَانِكَ يَنْظُرُوْنَ إِلَيْكَ.

وَاحْذَرْ أَيْضًا أَنْ تَسْتَهْزِئَ بِجِيْرَانِكَ، أَوْ تَرْفَعَ صَوْتَكَ وَقْتَ نَوْمِهِمْ، أَوْ تَرْمِيَ بُيُوتَهُمْ، أَوْ تُوَسِّخَ جُدْرَانَهَا وَسَاحَاتِهَا، أَوْ تَنْظُرَ إِلَيْهِمْ مِنْ ثُقُوْبِ الْجُدْرَانِ وَالْأَبْوَابِ.

٢٤- حَامِدٌ وَجِيْرَانُهُ

حَامِدٌ وَلَدٌ طَيِّبُ الْقَلْبِ، حَسَنُ الْآدَابِ، مَحْبُوْبٌ عِنْدَ أُسْرَتِهِ وَجِيْرَانِهِ، لِأَنَّهُ مَا يُؤْذِي أَوْلَادَهُمْ وَلَا يَتَخَاصَمُ أَوْ يَتَشَاتَمُ مَعَهُمْ، وَلَا يُقَاطِعُ أَحَدًا مِنْهُمْ.

وَكَانَ يَتَعَلَّمُ مَعَ أَوْلَادِ جِيْرَانِهِ، فِي مَدْرَسَةٍ وَاحِدَةٍ، وَكُلَّ يَوْمٍ يَمْشِي مَعَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسِيْرَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ، وَكَذٰلِكَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ، وَفِي وَقْتِ اللَّعِبِ يَلْعَبُ مَعَهُمْ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُسَاعِدَ الْمُحْتَاجِيْنَ مِنْهُمْ، وَإِذَا لَمْ يَرَ أَحَدَهُمْ، سَأَلَ عَنْهُ، وَإِذَا مَرِضَ زَارَهُ فِي بَيْتِهِ.

وَهٰكَذَا عَاشَ حَامِدٌ، مَعَ أَوْلَادِ جِيْرَانِهِ فِي أُنْسٍ وَسُرُوْرٍ، وَاتِّحَادٍ وَتَوَادٍّ، بِحُسْنِ آدَابِهِ، وَطِيْبِ قَلْبِهِ.

٢٥- قَبْلَ ٱلذَّهَابِ إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ

١- يَجِبُ عَلَى ٱلتِّلْمِيذِ أَنْ يُحِبَّ ٱلتَّرْتِيبَ وَٱلنَّظَافَةَ دَائِمًا: يَقُومُ مِنْ نَوْمِهِ كُلَّ صَبَاحٍ مُبَكِّرًا، فَيَغْتَسِلُ بِٱلصَّابُونِ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي ٱلصُّبْحَ جَمَاعَةً، وَبَعْدَ ٱلصَّلَاةِ يُصَافِحُ وَالِدَيْهِ، ثُمَّ يَلْبَسُ مَلَابِسَ ٱلْمَدْرَسَةِ، نَظِيفَةً مُرَتَّبَةً، ثُمَّ يَنْظُرُ دُرُوسَهُ، ٱلَّتِي قَدْ طَالَعَهَا قَبْلَ ٱلنَّوْمِ.

٢- وَبَعْدَ أَنْ يُفْطِرَ، يُرَتِّبُ أَدَوَاتِهِ فِي ٱلْمِحْفَظَةِ، فَيَسْتَأْذِنُ وَالِدَيْهِ، لِلذَّهَابِ إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ.

٢٦- آدَابُ ٱلْمَشْيِ فِي ٱلطَّرِيقِ

١- يَنْبَغِي لِلتِّلْمِيذِ أَنْ يَمْشِيَ مُسْتَقِيمًا: لَا يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا بِغَيْرِ حَاجَةٍ، وَلَا يَتَحَرَّكُ بِحَرَكَةٍ لَا تَلِيقُ بِهِ، وَلَا يُسْرِعُ جِدًّا فِي مَشْيِهِ وَلَا يُبْطِئُ، وَلَا يَأْكُلُ أَوْ يُغَنِّي، أَوْ يَنْشُرُ كِتَابَهُ وَهُوَ يَمْشِي.

٢- وَأَنْ يَبْتَعِدَ عَنِ ٱلْوَحَلِ وَٱلْأَوْسَاخِ، لِكَيْلَا يَسْقُطَ أَوْ يَتَوَسَّخَ ثَوْبُهُ، وَيَبْتَعِدَ أَيْضًا عَنِ ٱلزِّحَامِ، لِكَيْلَا يَصْطَدِمَ بِأَحَدٍ، أَوْ يَضِيعَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَدَوَاتِهِ، وَأَنْ لَا يَقِفَ فِي ٱلطَّرِيقِ، لِأَجْلِ ٱلْفُضُولِ،

أَوْ يَسْتَوْقِفَ أَحَدَ زُمَلَائِهِ، حَتَّى لَا يَتَأَخَّرَ عَنْ مِيعَادِ ٱلْمَدْرَسَةِ.

٣- إِذَا مَشَى مَعَ زُمَلَائِهِ، فَلَا يَمْزَحُ مَعَهُمْ، وَلَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ إِذَا تَكَلَّمَ، أَوْ ضَحِكَ، وَلَا يَسْتَهْزِئُ بِأَحَدٍ، فَكُلُّ ذَٰلِكَ قَبِيحٌ جِدًّا، وَلَا يَلِيقُ بِٱلتِّلْمِيذِ ٱلْمُهَذَّبِ.

٤- وَلَا يَنْسَ ٱلسَّلَامَ عَلَى مَنْ يُصَادِفُهُ فِي طَرِيقِهِ وَخُصُوصًا إِذَا كَانَ وَالِدَهُ أَوْ أُسْتَاذَهُ.

٢٧- آدَابُ ٱلتِّلْمِيذِ فِي ٱلْمَدْرَسَةِ

١- إِذَا وَصَلَ ٱلتِّلْمِيذُ إِلَى مَدْرَسَتِهِ يَمْسَحُ حِذَاءَهُ بِٱلْمِمْسَحَةِ، ثُمَّ يَذْهَبُ إِلَى قِسْمِهِ، فَيَفْتَحُ بَابَهُ بِلُطْفٍ وَيَدْخُلُ بِأَدَبٍ، وَيُسَلِّمُ عَلَى زُمَلَائِهِ وَيُصَافِحُهُمْ، وَهُوَ مُبْتَسِمٌ، قَائِلًا: صَبَاحُ ٱلْخَيْرِ وَٱلسُّرُورِ، ثُمَّ يَضَعُ مِحْفَظَتَهُ فِي دُرْجِ مَقْعَدِهِ، وَإِذَا جَاءَ أُسْتَاذُهُ، يَقُومُ مِنْ مَحَلِّهِ وَيَسْتَقْبِلُهُ بِكُلِّ أَدَبٍ وَٱحْتِرَامٍ، وَيُصَافِحُهُ.

٢- وَإِذَا دَقَّ ٱلْجَرَسُ وَقَفَ مَعَ إِخْوَانِهِ فِي ٱلصَّفِّ مُعْتَدِلًا، وَلَا يَتَكَلَّمُ أَوْ يَلْعَبُ مَعَهُمْ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَصْلَهُ بَعْدَ إِشَارَةِ ٱلْمُعَلِّمِ، بِكُلِّ هُدُوءٍ وَسُكُونٍ، فَيَقْصِدُ مَقْعَدَهُ وَيَجْلِسُ جِلْسَةً طَيِّبَةً: بِأَنْ يَسْتَقِيمَ، وَلَا يُعَوِّجَ ظَهْرَهُ، وَلَا يُحَرِّكَ رِجْلَيْهِ. وَلَا يُزَاحِمَ غَيْرَهُ. وَلَا يَضَعَ رِجْلًا

عَلَى رِجْلٍ، وَلَا يَعْبَثَ بِيَدَيْهِ، وَلَا يَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ.

٣- وَأَنْ يُنْصِتَ لِلدَّرْسِ، وَلَا يَلْتَفِتَ يَمِيْنًا وَلَا شِمَالًا. بَلْ يُقَابِلَ أُسْتَاذَهُ، وَلَا يُكَلِّمَ أَحَدًا أَوْ يُضْحِكَهُ، لِأَنَّ ذٰلِكَ يَمْنَعُهُ عَنْ فَهْمِ الدَّرْسِ، وَيَمْنَعُ غَيْرَهُ أَيْضًا عَنْ فَهْمِهِ. فَيَغْضَبُ عَلَيْهِ الْأُسْتَاذُ، وَإِذَا لَمْ يَفْهَمْ دُرُوْسَهُ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْقُطَ فِي الْاِمْتِحَانِ.

٢٨- كَيْفَ يُحَافِظُ التِّلْمِيْذُ عَلَى أَدَوَاتِهِ؟

١- يَجِبُ أَنْ يُحَافِظَ التِّلْمِيْذُ عَلَى أَدَوَاتِهِ؛ بِأَنْ يُرَتِّبَهَا جَمِيْعًا فِي مَحَلِّهَا، كَيْلَا تَتَغَيَّرَ، أَوْ تَضِيْعَ، أَوْ تَتَوَسَّخَ. وَإِذَا لَمْ يُرَتِّبْهَا، فَلَا بُدَّ أَنْ يَتْعَبَ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا مِنْهَا، وَيَذْهَبَ عَلَيْهِ الْوَقْتُ فِي التَّفْتِيْشِ، وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُغَلِّفَ كُتُبَهُ وَدَفَاتِرَهُ، حَتَّى لَا تَتَمَزَّقَ أَوْ تَتَوَسَّخَ، وَلْيَحْذَرْ أَنْ يَلْحَسَ أَصَابِعَهُ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يُقَلِّبَ أَوْرَاقَ كُتُبِهِ وَدَفَاتِرِهِ، فَإِنَّ ذٰلِكَ عَادَةٌ قَبِيْحَةٌ، مُخَالِفَةٌ لِلْأَدَبِ، وَمُضِرَّةٌ بِالصِّحَّةِ.

وَيَلْزَمُ التِّلْمِيْذَ أَيْضًا أَنْ يُحَافِظَ عَلَى مِرْسَمِهِ، حَتَّى لَا يَسْقُطَ فَيَنْكَسِرَ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَسُنَّهُ، فَلَا يَسُنَّهُ بِالْمَقْعَدِ أَوِ الْقَاعَةِ، أَوْ بِغِلَافِ دَفْتَرِهِ وَكِتَابِهِ، وَلٰكِنْ يَسْتَعْمِلَ الْمِقْلَمَةَ أَوِ الْمِبْرَاةَ،

وَلْيَحْذَرْ أَنْ يَمُصَّ الْقَلَمَ بِشَفَتَيْهِ، أَوْ يَمْسَحَ كِتَابَتَهُ بِرِيقِهِ، وَلَكِنْ بِالْمِسْحَةِ، أَوْ يُنَشِّفَ الْحِبْرَ بِثَوْبِهِ، بَلْ يَسْتَعْمِلَ الْمِنْشَفَةَ.

٢٩- كَيْفَ يُحَافِظُ التِّلْمِيذُ عَلَى أَدَوَاتِ الْمَدْرَسَةِ

١- كَمَا يَجِبُ عَلَى التِّلْمِيذِ أَنْ يُحَافِظَ عَلَى أَدَوَاتِهِ، كَذَلِكَ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُحَافِظَ عَلَى أَدَوَاتِ الْمَدْرَسَةِ؛ بِأَنْ لَا يُغَيِّرَ أَوْ يُوَسِّخَ شَيْئًا مِنَ الْمَقَاعِدِ وَالطَّاوِلَاتِ وَالْكَرَاسِيِّ، وَلَا يَكْتُبَ عَلَى جُدْرَانِ الْمَدْرَسَةِ وَأَبْوَابِهَا، وَلَا يَكْسِرَ زُجَاجَاتِهَا، وَأَنْ لَا يُوَسِّخَ الْقَاعَةَ؛ بِأَنْ يَبْصُقَ أَوْ يَتَمَخَّطَ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْمِيَ بُرَايَةَ الْمِرْسَمِ وَقِطَعَ الْأَوْرَاقِ عَلَيْهَا، وَلَكِنْ يَطْرَحُهَا فِي السَّلَّةِ الْخَاصَّةِ بِهَا، وَأَنْ لَا يَلْعَبَ بِجَرَسِ الْمَدْرَسَةِ، وَلَا يَكْتُبَ فِي سَبُّورَتِهَا، أَوْ يُغَيِّرَ مِسْحَتَهَا.

٣٠- آدَابُ التِّلْمِيذِ مَعَ أُسْتَاذِهِ

١- أَيُّهَا التِّلْمِيذُ الْأَدِيبُ: إِنَّ أُسْتَاذَكَ يَتْعَبُ كَثِيرًا فِي تَرْبِيَتِكَ؛ يُهَذِّبُ أَخْلَاقَكَ، وَيُعَلِّمُكَ الْعِلْمَ الَّذِي يَنْفَعُكَ، وَيَنْصَحُكَ بِنَصَائِحَ مُفِيدَةٍ، وَكُلُّ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يُحِبُّكَ كَثِيرًا، كَمَا يُحِبُّكَ أَبُوكَ وَأُمُّكَ، وَيَرْجُو أَنْ تَكُونَ فِي مُسْتَقْبَلِكَ، رَجُلًا عَالِمًا مُهَذَّبًا.

٢ـ فَاحْتَرِمْ أُسْتَاذَكَ كَمَا تَحْتَرِمُ وَالِدَيْكَ: بِأَنْ تَجْلِسَ أَمَامَهُ بِأَدَبٍ وَتَتَكَلَّمَ مَعَهُ بِأَدَبٍ، وَإِذَا تَكَلَّمَ فَلَا تَقْطَعْ كَلَامَهُ، وَلٰكِنِ انْتَظِرْ إِلَى أَنْ يَفْرُغَ مِنْهُ، وَاسْتَمِعْ إِلَى مَا يُلْقِيهِ مِنَ الدُّرُوسِ، وَإِذَا لَمْ تَفْهَمْ شَيْئًا مِنْ دُرُوسِكَ، فَاسْأَلْهُ بِلُطْفٍ وَاحْتِرَامٍ: بِأَنْ تَرْفَعَ أُصْبُعَكَ أَوَّلًا، حَتَّى يَأْذَنَ لَكَ فِي السُّؤَالِ، وَإِذَا سَأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ، فَقُمْ وَأَجِبْ عَلَى سُؤَالِهِ بِجَوَابٍ حَسَنٍ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُجِيبَ إِذَا سَأَلَ غَيْرَكَ، فَهٰذَا لَيْسَ مِنَ الْأَدَبِ.

٣ـ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يُحِبَّكَ أُسْتَاذُكَ، فَقُمْ بِوَاجِبَاتِكَ، وَهِيَ: أَنْ تُوَاظِبَ عَلَى الْحُضُورِ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ، فَلَا تَغِيبَ أَوْ تَجِيءَ مُتَأَخِّرًا إِلَّا لِعُذْرٍ صَحِيحٍ، وَأَنْ تُبَادِرَ أَيْضًا إِلَى الدُّخُولِ فِي الْفَصْلِ بَعْدَ الْاِسْتِرَاحَةِ، وَاحْذَرْ أَنْ تُحِبَّ التَّأَخُّرَ فَإِذَا عَاتَبَكَ الْأُسْتَاذُ تَعْتَذِرُ أَمَامَهُ بِأَعْذَارٍ بَاطِلَةٍ، وَأَنْ تَفْهَمَ دُرُوسَكَ كُلَّهَا، وَتُدَاوِمَ عَلَى حِفْظِهَا وَمُطَالَعَتِهَا، وَتَعْتَنِيَ بِنَظَافَةِ كُتُبِكَ وَأَدَوَاتِكَ وَتَرْتِيبِهَا، وَتَخْضَعَ لِأَوَامِرِ الْأُسْتَاذِ مِنْ قَلْبِكَ، لَا خَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ، وَأَنْ لَا تَغْضَبَ إِذَا أَدَّبَكَ، لِأَنَّهُ مَا يُؤَدِّبُكَ إِلَّا لِتُؤَدِّيَ وَاجِبَاتِكَ وَسَوْفَ تَشْكُرُهُ عَلَى ذٰلِكَ، إِذَا كَبِرْتَ.

٤ـ وَأُسْتَاذُكَ مَعَ تَأْدِيبِهِ لَكَ يُحِبُّكَ، وَيَرْجُو أَنْ يُفِيدَكَ هٰذَا

ٱلتَّأْدِيبُ، وَلِذٰلِكَ فَٱشْكُرْهُ عَلَى إِخْلَاصِهِ فِي تَرْبِيَتِكَ، وَلَا تَنْسَ جَمِيلَهُ أَبَدًا. وَأَمَّا ٱلتِّلْمِيذُ ٱلْفَاسِدُ ٱلْأَخْلَاقِ، فَإِنَّهُ يَغْضَبُ إِذَا أَدَّبَهُ أُسْتَاذُهُ، وَقَدْ يَشْتَكِي ذٰلِكَ إِلَى وَالِدِهِ.

٣١- آدَابُ ٱلتِّلْمِيذِ مَعَ زُمَلَائِهِ

١- أَيُّهَا ٱلتِّلْمِيذُ ٱلنَّجِيبُ: أَنْتَ تَتَعَلَّمُ مَعَ زُمَلَائِكَ فِي مَدْرَسَةٍ وَاحِدَةٍ، كَمَا أَنَّكَ تَعِيشُ مَعَ إِخْوَتِكَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، فَلِذٰلِكَ أَحِبَّهُمْ كَمَا تُحِبُّ إِخْوَتَكَ، وَٱحْتَرِمْ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ، وَٱرْحَمْ مَنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنْكَ، وَتَسَاعَدْ مَعَ زُمَلَائِكَ وَقْتَ ٱلدَّرْسِ، عَلَى ٱسْتِمَاعِ كَلَامِ ٱلْأُسْتَاذِ، وَعَلَى حِفْظِ ٱلنِّظَامِ، وَٱلْعَبْ مَعَهُمْ فِي وَقْتِ ٱلِاسْتِرَاحَةِ فِي ٱلسَّاحَةِ، لَا فِي ٱلْقِسْمِ، وَٱبْتَعِدْ عَنِ ٱلْمُقَاطَعَةِ وَٱلْمُنَازَعَةِ، وَٱلصِّيَاحِ وَعَنِ ٱللَّعِبِ ٱلَّذِي لَا يَلِيقُ بِكَ.

٢- إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ مَحْبُوبًا بَيْنَ زُمَلَائِكَ، فَلَا تَبْخَلْ عَلَيْهِمْ، إِذَا ٱسْتَعَارُوا مِنْكَ شَيْئًا، لِأَنَّ ٱلْبُخْلَ قَبِيحٌ جِدًّا، وَلَا تَتَكَبَّرْ عَلَيْهِمْ، إِذَا كُنْتَ ذَكِيًّا، أَوْ مُجْتَهِدًا، أَوْ غَنِيًّا، لِأَنَّ ٱلْكِبْرَ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ ٱلْأَوْلَادِ ٱلطَّيِّبِينَ، وَلٰكِنْ إِذَا رَأَيْتَ تِلْمِيذًا كَسْلَانَ، فَٱنْصَحْهُ لِيَجْتَهِدَ، وَيَتْرُكَ ٱلْكَسَلَ، أَوْ بَلِيدًا، فَسَاعِدْهُ عَلَى فَهْمِ دُرُوسِهِ،

أَوْ فَقِيرًا فَارْحَمْهُ، وَسَاعِدْهُ بِمَا قَدَرْتَ مِنَ الْمُسَاعَدَةِ.

٣- لَا تُؤْذِ زَمِيلَكَ؛ بِأَنْ تُضَايِقَهُ فِي مَكَانِهِ، أَوْ تَخْبَأَ بَعْضَ أَدَوَاتِهِ، أَوْ تُصَعِّرَ لَهُ خَدَّكَ، أَوْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ بِعَيْنٍ حَادَّةٍ، أَوْ تُسِيءَ الظَّنَّ بِهِ، وَلَا تُؤْذِهِ أَيْضًا؛ بِأَنْ تَصِيحَ عَلَيْهِ مِنَ الْوَرَاءِ، لِكَيْ يَنْدَهِشَ، أَوْ تَنْفُخَ فِي أُذُنِهِ، أَوْ تُصَوِّتَ فِيهَا، وَإِذَا اسْتَعَرْتَ مِنْهُ شَيْئًا، فَلَا تُغَيِّرْهُ، أَوْ تُضَيِّعْهُ، أَوْ تُوَسِّخْهُ، وَأَرْجِعْهُ إِلَيْهِ بِسُرْعَةٍ، وَاشْكُرْهُ عَلَى إِحْسَانِهِ.

٤- إِذَا تَكَلَّمْتَ مَعَ زَمِيلِكَ، فَتَكَلَّمْ بِلُطْفٍ وَابْتِسَامٍ، وَلَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ، أَوْ تُعَبِّسْ بِوَجْهِكَ، وَاحْذَرْ مِنَ الْغَضَبِ وَالْحَسَدِ وَالْكَلَامِ الْقَبِيحِ، وَمِنَ الْكَذِبِ وَالشَّتْمِ وَالنَّمِيمَةِ، وَلَا تَحْلِفْ فِي كَلَامِكَ وَلَوْ كُنْتَ صَادِقًا.

٣٢- نَصَائِحُ عَامَّةٌ(١).

١- أَيُّهَا الْوَلَدُ النَّجِيبُ: إِذَا طَلَبْتَ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا، فَلَا تَقُلْ لَهُ: هَاتِ ذَاكَ، اِفْعَلْ كَذَا، مَثَلًا، وَلَكِنِ اسْتَعْمِلِ الْأَدَبَ وَقُلْ: تَفَضَّلْ، أَوْ مِنْ فَضْلِكَ افْعَلْ كَذَا، ثُمَّ اشْكُرْهُ عَلَى مُسَاعَدَتِهِ لَكَ، قَائِلًا: مُتَشَكِّرٌ، أَوْ أَشْكُرُكَ، أَوْ جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا.

٢۔ إِذَا كَلَّمَكَ أَحَدٌ فَأَصْغِ إِلَيْهِ، وَلَا تَقْطَعْ عَلَيْهِ كَلَامَهُ، وَلٰكِنِ انْتَظِرْ إِلَى أَنْ يَفْرُغَ مِنْهُ، وَإِذَا أَتَى لَكَ بِكَلَامٍ أَوْ حِكَايَةٍ، قَدْ سَمِعْتَهَا، فَلَا تَقُلْ لَهُ: إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ هٰذِهِ الْحِكَايَةَ، كَيْلَا يَنْكَسِرَ قَلْبُهُ.

٣۔ حَافِظْ عَلَى نَظَافَةِ أَسْنَانِكَ: بِأَنْ تَسْتَعْمِلَ السِّوَاكَ أَوِ الْفُرْشَاةَ، كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّى تَبْقَى نَظِيفَةً، لَا تَتَغَيَّرُ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَمَصَّ أُصْبُعَكَ، أَوْ تَقْرِضَ أَظْفَارَكَ بِأَسْنَانِكَ، أَوْ تُدْخِلَ أُصْبُعَكَ فِي أَنْفِكَ، أَوْ فِي أُذُنِكَ، وَلَاسِيَّمَا أَمَامَ النَّاسِ.

٤۔ مِنَ الْعَادَاتِ الْقَبِيحَةِ: أَنْ يَتَطَلَّعَ الْوَلَدُ إِلَى أَسْرَارِ غَيْرِهِ، فَإِذَا رَأَى رِسَالَةً لَيْسَتْ لَهُ قَرَأَهَا، أَوْ نَظَرَ أَحَدًا يَقْرَأُ رِسَالَةً، سَأَلَهُ: مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ هٰذِهِ الرِّسَالَةُ، وَمَاذَا فِيهَا؟ أَوْ وَجَدَ اثْنَيْنِ يَتَكَلَّمَانِ، قَرُبَ مِنْهُمَا، لِيَسْمَعَ كَلَامَهُمَا.

٣٢۔ نَصَائِحُ عَامَّةٌ (٢)

٥۔ وَمِنْ قَبَائِحِ الْعَادَاتِ أَيْضًا: أَنْ يَسْتَعْمِلَ التِّلْمِيذُ كِتَابَ غَيْرِهِ أَوْ مِرْسَمَهُ، بِغَيْرِ إِذْنِهِ، أَوْ يَجِدَ فِي الطَّرِيقِ شَيْئًا ضَائِعًا، فَيَتَمَلَّكَهُ. وَالْوَاجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى مَالِكِهِ، وَأَيْضًا أَنْ يَسْتَعِيرَ شَيْئًا فَيُغَيِّرَهُ، أَوْ لَا يُحِبُّ أَنْ يُعِيدَهُ إِلَى صَاحِبِهِ.

٦- وَمِنَ ٱلْعَادَاتِ ٱلْمَكْرُوهَةِ أَيْضًا: إِذَا سُئِلَ ٱلْوَلَدُ أَنْ يُجِيبَ بِتَحْرِيكِ رَأْسِهِ أَوْ كَتِفِهِ، أَوْ يُسَارِعَ إِلَى ٱلْجَوَابِ، وَٱلْمَسْئُولُ غَيْرُهُ.

٧- مِنَ ٱلْعَيْبِ أَنْ يُهْمِلَ ٱلْوَلَدُ قَصَّ شَعْرِهِ، أَوْ حَلْقَهُ، أَوْ تَمْشِيطَهُ حَتَّى يَطُولَ وَيَكُونَ مَنْظَرُهُ قَبِيحًا، وَأَيْضًا أَنْ لَا يُقَلِّمَ أَظْفَارَهُ، حَتَّى تَتَرَاكَمَ تَحْتَهَا ٱلْأَوْسَاخُ، وَأَنْ لَا يَغْتَسِلَ، أَوْلَا يُبَدِّلَ ثِيَابَهُ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْهُ رَائِحَةٌ كَرِيهَةٌ.

٨- اِحْذَرْ مِنَ ٱللَّعِبِ بِشَيْءٍ يَضُرُّكَ، كَٱلتُّرَابِ وَٱلنَّارِ وَٱلْأَوْسَاخِ فَقَدْ يَلْعَبُ ٱلْوَلَدُ بِٱلثِّقَابِ (ٱلشَّخْتِ) فَتَشْتَعِلُ ٱلنَّارُ فِي مَلَابِسِهِ، وَيَحْتَرِقُ جِسْمُهُ، أَوْ يَلْعَبُ بِٱلْأَوْسَاخِ فَيُصِيبُهُ ٱلْجَرَبُ وَٱلْحِكَّةُ، وَٱحْذَرْ أَيْضًا أَنْ تَتَزَحْلَقَ فَوْقَ حَاجِزِ ٱلسُّلَّمِ، أَوْ تَطْلَعَ ٱلْقِرْمِيدَ، أَوِ ٱلشَّجَرَةَ، حَتَّى لَا تَسْقُطَ، فَيَنْكَسِرَ شَيْءٌ مِنْ أَعْضَائِكَ، أَوْ يُجْرَحَ.

٩- حَافِظْ عَلَى صِحَّتِكَ: بِأَنْ تَتَرَيَّضَ فِي ٱلْهَوَاءِ ٱلنَّقِيِّ كُلَّ صَبَاحٍ لِيَصِحَّ جِسْمُكَ، فَٱلْعَقْلُ ٱلسَّلِيمُ فِي ٱلْجِسْمِ ٱلسَّلِيمِ، وَٱسْتَنْشِقِ ٱلْهَوَاءَ بِأَنْفِكَ لَا بِفَمِكَ، وَٱبْتَعِدْ عَنِ ٱلْهَوَاءِ ٱلْوَخِيمِ، وَلَا تَأْكُلْ طَعَامًا مَكْشُوفًا، فَرُبَّمَا دَبَّتْ عَلَيْهِ وَزَغَةٌ أَوْ فَأْرَةٌ أَوْ غَيْرُهُمَا مِنَ ٱلْحَشَرَاتِ وَلَا تَأْكُلْ فَاكِهَةً فِجَّةً أَوْ عَفِنَةً. وَكُلِ ٱلْفَاكِهَةَ ٱلنَّاضِجَةَ بَعْدَ غَسْلِهَا

جَيِّدًا. وَلَا تَشْرَبْ مَاءً كَدِرًا. وَلَا تَدَعِ الْبَعُوضَ يَقْرِصُكَ. وَابْتَعِدْ عَنِ الذُّبَابِ وَاطْرُدْهُ عَنْ وَجْهِكَ. وَلَا تَأْكُلْ طَعَامًا حَطَّ عَلَيْهِ، وَلَا تَكُنْ مِثْلَ الْأَوْلَادِ الشَّرِهِينَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ مِنَ الْأَطْعِمَةِ الَّتِي تُبَاعُ فِي الطُّرُقَاتِ فِي آنِيَةٍ قَذِرَةٍ مُعَرَّضَةٍ لِلْأَتْرِبَةِ وَالذُّبَابِ.

١٠- وَمِنَ الْعَادَاتِ الْمُضِرَّةِ أَيْضًا: الْإِسْرَافُ وَالتَّبْذِيرُ، فَمَثَلًا إِذَا أَعْطَى الْوَالِدُ وَلَدَهُ دَرَاهِمَ، اشْتَرَى بِهَا أَشْيَاءَ لَا تُفِيدُهُ، أَوْ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا حَاجَةً شَدِيدَةً، فَيُضْطَرُّ إِلَى أَنْ يَسْتَدِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذَا احْتَاجَ إِلَى شَيْءٍ، وَيَتَعَوَّدَ الدَّيْنَ مِنْ صِغَرِهِ.

وَأَمَّا الْوَلَدُ الْعَاقِلُ فَإِنَّهُ يُحِبُّ التَّوْفِيرَ وَالِادِّخَارَ، وَلِذَلِكَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الدَّيْنِ فَيَعِيشُ فِي هَنَاءٍ وَسُرُورٍ.

تم الجزء الأول ويليه الجزء الثاني



بخط محمد فايز عبد الرزاق الخطاط

فهرس الجزء الأول من كتاب الأخلاق للبنين